بالاسلام خلصوا من كل قبيح بمجرد انضمامهم للسيد الاعظم صلى
الله عليه وسلم وقد استجود السيوطي كلام الشيخ نعم لو قيل ان
هذا حكاية لحالهم عند ابتداء الرؤية ولا شك ان الانقضاض اذ ذاك
مستقبل مع نظير ما سبق في الاية قبلها   وندمان الواو
واو رب والكاس مؤنثة قال تعالى بكاس من معين بيضا ثم قال ابن
الاعرابي لا يسمى كاسا الا وفيه الخمر وبيده ونده قدح وتغورت
بالمعجمة ويروى تعرضت اي ابدت عرضها للمغيب ويمكن ان سقيته
بمعنى اسقي والاصل اذا تغورت النجوم سقيته فاذا باقية على
الاستقبال والبيت قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر للبرج
بموحدة وراء وجيم بن مسهر من شعراء طي احد المعمرين وفد
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال السيوطي ولم ار من ذكره من
الصحابة وهو من ابيات الحماسة وبعده

رفعت براسه وكشفت عنه   بمعرقة ملامة من يلوم
تطوف ما تطوف ثم ياوي   ذو الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف   واعلاهن صفاح مقيم

رفعت براسه نبهته من منامه وازلت عنه ما كان يداخله من
الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب بان سقيته معرقة
اي صرفا من الخمر وقيل القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا
مزجتها واعرقه الساقي سقاه معرقا واورد المص البيتين
الاخيرين في الكتاب الخامس   لانه قسم الله سبحانه قديم اي
فلا يصح الاخبار بانه باق وحيث كان انشاء يصح انه المستقبل
ظرف له ونافى السمين قوله لانه قسم الله قديم بانه لا بان
الا على قول الكرامية وبعض الحنابلة بان كلام الله القائم
بذاته

بذاته الفاظ قديمة ليست على ترتيب الفاظنا وهو مردود بل
الحق عند اهل السنة ان كلام الله القديم معنى اي صفة قائمة
بالذات ولا ينقسم في الازل الى امر ونهي وخبر وغيره بل هذه تطرأ
له بحدوث التعلقات فيما لا يزال انما المنقسم لهذه الاقسام من
اول امره اللفظ الذي نتلوه وهو حادث قطعا ومعنى اضافته
لله تعالى في قولنا كلام الله انها مخلوقة له تعالى من غير ان يتسبب
مخلوق في اصل تاليفها واجاب بان مراد المص الكلام اللفظي
الحادث ومراده بالقديم ما ليس اتيا في المستقبل ولا يخفاك بعده
خصوصا وقد قال المص بعد ذلك ان التعليق بالقسم لا يصح ولو
جعلت الحال لان القديم لا زمان له واجاب بجواب اظهر وهو ان
مراد المص الكلام النفسي ومراده انه قديم في ذاته مع قطع النظر
عن اتصافه بانشا وغيره وفيه انه مصادم لتعليل المص بقوله
لانه انشا فكلامه في القسم وهو الكلام المتصف بالانشا لا في
كلامه تعالى من حيث ذاته ولعل المص راى القول بانقسام الكلام
ازلا الى الامر وغيره لكنه باعتبار ما لا يزال فتصح الظرفية بذلك
الاعتبار فليتامل   لان الحال والاستقبال متنافيان اعترض
بان المنافي للاستقبال هو حال التكلم اعني الزمن الحاضر وكلامنا
في الحال النحوية وزمنها زمن عاملها ماضيا كان مستقبلا او
حالا فكانه اكتفى بالمنافاة الظاهرية كما يأتي في منعهم تصديرها
بعلم الاستقبال كما قاله السعد   لان القديم لا زمن له لا يقال بلغ
هذا جار في الخبر ايضا لان اخباره تعالى قديمة فيلزم ان لا يتعلق
ظرف بفعل خبري من القران لانا نقول القديم هو الاخبار بكسر
الهمزة والمخبر به حادث وهو الذي يتعلق به الظرف بقي ان المص

Copyright © King Saud University